فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما فبين كل خلقتين اربعون يوما لكنه ليس بمهلة في مجرى العادة
وكقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فاما قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فتقديره اهلكنا اهلها
فجاء الناس جاءها باسنا وثم مثلها في اقتضى الترتيب والتعقيب
والتعقيب لكن تقتضيهما بمهلة تقول جاء زيد ثم عمرو اي انا
عمرو عقيب زيد مع مهلة فتستقرب زمانها بالنظر الى عظم
الامر وتستبعد بالنظر الى طول الزمان كما جاء في سورة الحج
بثم لما ذكرنا ان بين الخلقتين اربعين يوما وفي سورة المؤمنين
بالفاء كما فيها لتعظيم قدرة الخالق لان ما اراده فكانه قد كان
فاختلف اللفظ باختلاف المقتضيين والآيتان في حكم واحد
وقد يجي ثم لمجرد التعظيم نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وحتى مثلها اي مثل ثم في اقتضاء الترتيب والمهلة لكن
زمان مهلة حتى اقل من زمان مهلة ثم فهي واسطة بين الفاء وثم
ومعطوفها اي والمعطوف بحتى جزء من متبوعه وهو
المعطوف عليه وانما يؤتى بها لتفيد قوة في المعطوف بالنظر
الى المعطوف عليه نحو مات الناس حتى الانبياء والملوك فقوة الانبياء
عظم فضلهم وعلو مرتبتهم عند الله تعالى وقوة الملوك كثرة الجيوش
والاموال او يفيد ضعفا في المعطوف نحو قدم الحاج حتى
المشاة فالمشاة اضعف من الركبان فالترتيب في ثم باعتبار الخارج
التعليق على الخبر ومهلة حتى كون ما بعدها آخر اجزاء ما قبلها فهي

لتقدم الكل

لتقدم الكل على الجزء واو واما وام فانها عطفا لاحد الامرين
او للامور على ما قبله في حال كون الكلام مبهما نحو جاء زيد او عمرو
وجاء اما زيد واما عمرو وازيد عندك ام عمرو والقيت اما
عبد الله واما اخاه مستفهما او مخبرا عن احد الشيئين
من دون تعيين وهذا تشكيك اما لحصول الشك مع المتكلم
كما مثلنا او لارادة التشكيك على المخاطب فقط كقوله تعالى اتاها امرنا
ليلا او نهارا وقول الشاعر ٥ فما ابنتاي ان يعيش ابوهما
٥ وهل انا الا من ربيعة او مضر ٥ وقد يكونان للتخيير فقط
اذا كان الاصل الحظر نحو خذ من مالي دينارا او درهما او خذ
من مالي اما دينارا واما درهما فلا ياخذ المخاطب الا احدهما فقط
وقد يكونان للاباحة فيما ليس اصله المنع نحو جالس الحسن او ابن
سيرين وتعلم اما النحو واما الفقه فالمراد اباحة ايهما شاء
وان جمع بينهما فلا منع واعلم ان ام تكون متصلة
ومنقطعة فشروط ام المتصلة ثلاثة الاول انها لازمة
لهمزة الاستفهام ملفوظا بها او مقدرة كقول الشاعر ٥
٥ لعمري ما ادري وان كنت داريا ٥ بسبع رمين الجمر ام بثمانيا ٥
اي ابسبع رمين الشرط الثاني ان يليها احد المستويين
المفردين اسمين او فعلين ويلي الآخر من المستويين الهمزة
على الافصح نحو ازيد عندك ام عمرو واقام زيد ام قعد للايذان
من اول الامر بان المطلوب تعيين احدهما فلا يجوز ازيد عندك ام
عمرو بغير همزة الا على شذوذ ولا اقام زيد ام عمرو لاختلاف ما بعد

ومنه قول الشاعر

Copyright © King Saud University